

الكويت وفلسطين

حول خبر لمراسل جريدة المصري « بالعراق »

نشرت جريدة المصري في عددها الصادر في ٣٠ سبتمبر ١٩٤٧ بقرينة واردة من بغداد عنواها اليهود يهربون الأسلحة من الكويت ، مضمونها : « وصلت اليوم تقارير خطيرة إلى بعض الجهات في العاصمة العراقية تقول إن الصهيونيين يتخذون من الكويت - وهي بلد عربي جنوبي العراق واقع تحت الانتداب البريطاني ويحكمه أمير عربي هو الشيخ أحمد الصباح - واسطة لتهريب اليهود والسلاح إلى فلسطين . وينشط هناك وكلاء الصهيونية نشاطاً عظيماً لإمداد العصابات الإرهابية بكل ما تحتاجه من مؤن وعتاد . وتقول هذه التقارير إن وكلاء الصهيونيين يشترون السلاح علناً وبكل اطمئنان ، كما يقومون بتهريب اليهود الهاربين من العراق وإيران إلى الأراضي المقدسة لينضموا إلى العصابات الإرهابية وتشير هذه التقارير إلى أن شحنات كثيرة ترد من بعض دول الكتلة الشرقية عن طريق إيران ومن دول أخرى عن طريق البحر فيتسلها الوكلاء الصهيونيون ويقومون بتصديرها بطرق غامضة إلى جهات غير معروفة . وتهيب هذه التقارير بالحكومة العراقية وبالجامعة العربية أن تضع حداً لهذا النشاط الصهيوني ، كما إنها تنحي باللائمة على السلطات العربية في الكويت لعدم قيامها بأي عمل ضد أولئك الصهيونيين المجرمين ، وقد أرسل المشرف على البعثة فور اطلاعه على ما نشر تلغرافاً بمضمون ذلك إلى كبير من ولاة الأمور في الكويت

كما إنه أرسل إلى المصري ، الرد التالي :
ديمنى لكي يعرف قراؤكم الأمور على

وجهها أن أبين لعزتك الوضع الحالي في الكويت حتى تدركوا أن هذا الخبر عار عن الصحة من جميع الوجوه . الكويت إمارة صغيرة جميع سكانها من العرب وكان فيها جالية يهودية صغيرة طردت طرداً من الإمارة في أوائل العام الماضي ، وهي بلد غني ، وجميع مواردها بيد سكانها الذين يتصلون بالعام الخارجي اتصالاً وثيقاً وبالأخص البلاد العربية المجاورة . ولجميع الحوادث في البلاد العربية صدى قوى سريع في الكويت نظراً لما تتمتع به الكويت من موقع ممتاز ونظراً للوعي القومي الذي يمتاز به الكويتيون . وعند ما تعقدت مسألة فلسطين أخيراً جمع الكويتيون أكبر إماعة لفلسطين جمعت في أي بلد عربي بالنسبة لعدد السكان . ومنذ أسبوع عقدت في الكويت الاجتماعات لجمع مبالغ أخرى لإماعة اللاجئين الفلسطينيين والكويت هي البلد العربي الوحيد تقريباً الذي ليس فيه جالية يهودية ، وليست له أية معاملة مع أي فرد أو هيئة يهودية ، وليس له اتصال اقتصادي مع فلسطين ، ولا تربطه مواصلات مع هذا القطر إلا عن طريق البلاد العربية الأخرى . وهناك رقابة شديدة على استيراد السلاح للكويت لا تلي غرض من الأغراض ، وغير مسموح بدخول اليهود إليها إطلاقاً . وليس هناك كويتي يجرأ على القيام بعمل كهذا ولو حدثته نفسه بذلك للقي من الحكومة

ومن الشعب اليقظ ما رده في أسرع وقت لكل ذلك فإني أعتقد أن هذا الخبر الوارد من بغداد لا بد أن فيه لبساً فات مراسلكم تحقيقه . ولما في هذا الخبر من تشويه لسمعة بلد يعمل جاهداً عل أن يكون في مقدمة البلاد العربية إخلاصاً للفكرة العربية فإني أرجو نشر هذا الرد في أول عدد من المصري الغراء ..

وقد أرسل الحاج ثنيان الغانم الرد التالي :
« قرأنا هذا الخبر ببالغ الدهشة ، وإذا كان هناك من يلام فهو الذي أرسل إليكم هذا الخبر المثير ، وإنه ليسوءنا حقاً . أن يصدر من جاونتنا الكبيرة « العراق » الذي تربطنا به روابط لا تنفصم عراها . والكويت بعد هذا جارة لبلد عربي آخر هو المملكة العربية السعودية ، فلو فرضنا جدلاً أن هناك محاولة لتصدير السلاح لليهود فإنه لا بد أن يمر في طريقه هذين البلدين أما إذا ذهب مجراً فإنه لا بد أن يمر بمصر . وكلنا يعلم أن بلاد الجامعة تفحص كل ما يصدر إلى هذه البلاد بدقه . ولا يستطيع أحد أن يثبت أن شيئاً من هذا حدث في يوم من الأيام . أما أن تكون الكويت مركزاً لتهريب اليهود الهاربين من العراق وإيران فيمكنني لثقيبه أن الكويت منعت منذ عام دخول اليهود إليها بل نفت اليهود الموجودين فيها . وإن قلنا الانفس في الكويت تجعلنا نظمن إلى أن القادمين إليها يعرفون بسرعة ومدخلها المحدودة تجعل من السهل القبض على كل غير مرغوب فيه ، وقد نشرت المصري خلاصة للردين في عدد ٤ سبتمبر المصري